

هل نحاس

تحليل إخباري

هل انتهت قداصة الحريري الأب؟

عداء عيتاني

وإسرائيل، لحظة توقيع اتفاق السلام. اليوم تتذكر مصادر في المعارضة دور رفيق الحريري في القرار 1559، قبل أشهر قليلة من تحويل الحريري إلى نبي غير مطوب، وقديس لا تطلب شفاعته، وهو السؤال الذي بدأ المعارضون يطرحونه وهم يشيرون إلى الفصول التي ترجمتها الزميل «السفير» من كتاب «أسرار الرؤساء»، ويسألونك باي صفة اطع على نص القرار قبل إصداره، ولماذا قرئ مرات عدة؟ يضيفون المزيد من الأسئلة عن الإصرار الدولي للانتقام لمقتل رفيق الحريري، وما إذا كان هذا الإصرار مرده إلى أن الحريري شخصية عاملة مصلحة هذه الدول الغربية والأجنبية، من فرنسا إلى الولايات المتحدة. يضيفون: «إننا نريد أن نصدق أن رفيق الحريري كان صديقاً وانياً للمقاومة، لكنهم لا يتركون لنا المجال لذلك مع كل الاستقتال للانتقام له».

وإذا ما صدق القرار الظني من أن بعض عناصر وكوادر من حزب الله نفذوا عملية الإغتيال، فالسؤال هو لماذا؟ ومن أي وجهة نظر؟ وانطلاقاً من أي خلفيات سياسية وأمنية؟ فهل كان رفيق الحريري مع الولايات المتحدة وفرنسا؟ أم أكثر من ذلك؟

من الواضح أن مقتل رفيق الحريري أتى بعد فشل مشروعه في لبنان والمنطقة، فأى مشروع هو الذي فشل حينها؟ ومن الذي قرر إغلاق باب استكمال تنفيذ هذا المشروع.

السؤال الذي يطرحه قادة في المعارضة السابقة في لبنان يرتكز على محاولة الإشارة إلى أن الاستمرار في القرار الظني بالصورة التي سيكون عليها كما باتت منشورة أكثر من مرة، وعدم الدخول إلى ملف شهود الزور، سينتهي حتى حجة سقوط رئيس حكومة سابق اغتيلاً من معادلة المراعاة الطويلة المدى في السياسة المحلية.

كل تماكي المعارضين حول دور رفيق الحريري يمكن أن ينقلب خلال أيام مقبلة، ويبدأ الحديث الجدي عن أدوار رفيق الحريري في السعودية وسوريا ولبنان وفرنسا، والولايات المتحدة، وارتباطاته.

كان الأجدى أن تقف المعارضة منذ اليوم الأول لعملية اغتيال رفيق الحريري وتقول موقفها من سياساته الخارجية في البلاد، وتقول إنها لطالما اختلفت معه، وخاصة في مفاصل الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان، وفي سياسة الإعمار غير المتوازنة والمحقة، بدل أن تنتظر تحوله إلى قديس يصعب انتقاده كما هو الواقع اليوم.

أورثت المعارضة السابقة في لبنان القلق لمن حولها، لكنها لم تقم بأي خطوة عملية إلى الأمام. الكثير من الكلام والكثير من إثارة المخاوف، من دون أي إجراءات، لا داخل مجلس الوزراء ولا في مجلس النواب، ولا عبر القضاء، ولا عبر سياسيتها المتنوعي الدرجات والمواقع. تبلغ المعارضة من الهشاشة والحساسية ما يدفعها إلى الكلام سراً على شخصيات كالرئيس المغدور رفيق الحريري، وهي لا تنطق بما في مكنونات صدر قيادتها إلا لماماً ودخلت الغرفة المحكمة للإغلاق، مخافة أن يزيد الضغط عليها، بينما كل مسار محاكمة قتلة رفيق الحريري منذ بعثة تقصي الحقائق عام 2005 إلى اللحظة يستهدف سوريا وحزب الله ومن معها بكل وضوح، ويستثني أي اتهام آخر تلقائياً، سواء كان لمجموعة ال13، أو لإسرائيل.

ما قد يسمعه اللبنانيون في القريب هو سؤال «من هو هذا الرجل (رفيق الحريري) حتى تجند دول العالم كل هذه الطاقة من أجل محاكمة قتلته والانتقام له؟».

بعد تشيد طويل من المدائح الذي أطنبنا به المعارضون والموالون منذ الرابع عشر من شباط عام 2005 حتى اليوم، نكاد ننسى من هو رفيق الحريري بالفعل.

في المعارضة اليوم من يستذكر من هو رفيق الحريري، الذي تحول إلى أسطورة، وإلى شخصية علمت اللبنانيين وأعدت إعمار كل لبنان من دون مقابل، وحررت الأرض بمفردها، ويكاد يتفوق في نزعة الوطنية على سيمون دو بوليفار، فيذكر بعضهم حادثة وقعت عام 1996، حين توجه الرئيس الحريري خلال حرب نيسان إلى فندق بارك أوتيل شتورا للقاء موفد أميركي، وكان يهيم بإبلاغه بإعلان لبنان وقف إطلاق النار من طرف واحد، بينما المقاومة كانت لا تزال تتعرض للقصف الجوي من الطائرات الحربية المعادية، حينها أبلغ أحد مستشاري الحريري المقربين القيادة السورية في لبنان بنية الحريري. وفعلاً، في بهو فندق بارك أوتيل، منع غازي كنعان رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري من الإعلان أمام الموفد الأميركي وقف إطلاق النار والاستسلام.

وتتحدث مصادر المعارضة عن أن رفيق الحريري أتى أصلاً بوعد الربيع، والسلام في المنطقة، وبدأ بشراء الأراضي في أقصى النقاط الجنوبية بغية استثمارها في مرافق سياحية بين البلدين العدوين، وطننا

القادري، يبدو أن الانزعاج المستقبلي من وزير الاتصالات بلغ ذروته. فهذا الثلاثي النيابي عبر منذ أسابيع عن الرغبة في طرح الثقة بنحاس وكرروا أمام الكاميرات أن الأخير يتباهى بإنجازات وهمية ويتخطى صلاحياته وأخر تسليم قاعدة البيانات الخاصة بمتهمين بالتعامل.

لكن ما يتبين جراء حدة رد الحريري أن الرئيس الشاب كان بانتظار «كلمة» للهجوم على نحاس لكون الأخير يقف عند «كل صغيرة وكبيرة» في الملفات المحيطة إلى قلب تيار المستقبل، وأولها الملف المالي والتلزيقات والخصخصة وغيرها. أي ما معناه أن القضية ليست «رمانة»، بل «قلوب مليانة».

وجديد الهجوم المستقبلي على نحاس برز أمس على خلفية ما حصل في الجلسة، فعلق النائب عقاب صقر قائلاً:

«سكتنا كثيراً عن لهجة التخوين التي اعتمدها 8 آذار والتي دخلها التيار الوطني الحرف فجاجة ووقاحة». وأضاف «بعد اليوم سنرد بالوقائع»، مشيراً إلى أن «نحاس يستطيع أن يسأل زميله في التيار، العميد الموقوف فايز كرم، عن سبل العمالة ويسأل العماد ميشال عون عن الجلسة الشهيرة التي حصلت بينه وبين كرم في الرابية. وربما من خلالها نستنتج كيف فعلاً يكون هناك اتصال بإسرائيل وتلقي أوامر منها على أعلى المستويات السياسية».

أما الوزير محمد رحال فقرر أيضاً خوض الحملة على نحاس، فقرأ أن الأخير اتهم الرئيس الحريري بالخضوع لضغوط إسرائيلية، ووصف هذا الكلام بأنه «قمة الانحطاط السياسي» في الحكومة. وأضاف: «طفح الكيل ولم يعد جائزاً التحاور بهذا الأسلوب داخل مجلس الوزراء»، مشدداً على أن «رقاسة الحكومة تتشرف في أن يكون سعد الحريري رئيساً لها».

التشنج، أخذ رئيس الحكومة سعد الحريري كلامي على محمل الاتهام ورد بعصبية».

بهذه المشاهد انتهت الجلسة الأخيرة للحكومة. لكن اللات أن هجوم تيار المستقبل على الوزير شربل نحاس تزداد حدته يوماً بعد يوم. فبعد مواقف سابقة وطويلة لنواب الكتلة، أبرزهم غازي يوسف وخالد زهران وزياد

علم وخبر

عبد العزيز وفيلتمان

تبين أن الدبلوماسي الأميركي جيفري فيلتمان الذي زار السعودية في الأونة الأخيرة للبحث في ملف المحكمة الدولية لم يعقد اجتماعات رفيعة المستوى في المملكة، وأنه تعذر عليه تأمين موعد مع الأمير عبد العزيز نجل الملك السعودي عبد الله. ويبدو أن عدم عقد الاجتماع له أسبابه، من بينها تلفظ السفير فيلتمان بعبارات غير لائقة عن الملك السعودي في محادثات أجراها مع قادة لبنانيين حرصوا على نقل كلامه بأمانة.

سليمان ورئيس حكومته

حسم الرئيس ميشال سليمان كل النقاش حول اصطفاؤه السياسي وموقفه من الملفات المطروحة على طاولة مجلس الوزراء، فعبّر أمام أحد زواره عن استحالة وقوفه إلى جانب قوى المعارضة، وأضاف: «إذا أخرجت فساسوت لرئيس حكومتي»، ما يعني أن سليمان يتبنى مواقف الرئيس سعد الحريري وقوى 14 آذار كلياً.

ما قل ودل

قررت وزيرة المال ريا الحسن والفريق الاستشاري الاقتصادي والمالي لرئيس الحكومة سعد الحريري الاستعانة بموظف سابق في البنك الدولي لإعداد تقرير يشرح طريقة إنفاق ال11 مليار دولار. والخبير هو من أصل هولندي سبق له أن عمل في لبنان



عند تولي الرئيس الراحل رفيق الحريري مهامه رئيساً للحكومة بداية التسعينيات. ويتكلم عليه في شرح الكثير من الأمور والسياسات، وخصوصاً تلك التي اعتمدت بناء على توصياته أو تقارير شارك هو في إعدادها. وسوف يتقاضى الخبير الهولندي مبلغ 15 ألف دولار عن كل شهر عمل في لبنان.



ياتي مرافق للحريري بتمر سعودي عندما يجوم «دولته»

تركب المعارضة السابقة مثلث تواصل عبر الإشارات بين نحاس وباسيك وفنيش



هم الحريري وحرب وأوغسبيان والصايغ، والأكثر جدية في المعارضة السابقة هم سعادة وخليفة وباسيل وفنيش. ومن وزراء الرئيس، يبدي بارود والمرأيهما من حين إلى آخر، فيما يلتزم الوزير عدنان السيد حسين، المحسوب على الرئيس، تقديم مداخلات أقرب إلى الحقوقية - الأكاديمية منها إلى السياسية. وفي الاقتصاد، يتحدث كل وزير غالباً في البند الذي يتعلق بوزارته، مع إبداء بعض الوزراء رأيهم في قضايا تتعلق بوزارات كانوا يحملون حقايبها سابقاً. أما نحاس والحسن فلهما في كل نقاش حصة. ويسجل الوزراء أيضاً محاولة زملائهم وزراء جنبلاط تجنب النقاشات السياسية، وإكثار الوزير غازي العريضي من الشعر المنادي بالوحدة الوطنية. وبحسب أحد الوزراء فإن

عطلة الاضحى	
كوستا ماجيكا - من ١٧ الى ١١/٢٤	اسطنبول
السعر للشخص الواحد: ٥٢٠ يورو في قمرة داخلية	من ١٧ الى ١١/٢١
٦٣٠ يورو في قمرة خارجية	ومن ١٨ الى ١١/٢٢
٧٤٠ يورو في قمرة شرفة	٤, ٥ نجوم
السعر يشمل الرحلة البحرية مع جميع الوجبات، ضرائب المرافء، التأمين، التسلية والترفيه على الباخرة، الخ...	ابتداءً من ٣٨٠\$
	الطائرة، الفندق، الانتقال
اسطنبول - برنامج خاص في فندق ديفان آسيا (٥ نجوم ديوكس)	
من ١٨ الى ٢٢ ٥٨٨٠\$ تشمل الطائرة، ضرائب المطارات، الانتقال، الفندق مع الفطور، الرحلات والرحلات البحرية	
حسم ٥٠ للحجوزات المتممة قبل ٣١ ١٣	
جادة سامي الصلح، بناية غريب، هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١	
جونييه، لا سيبته: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩	
NAKHAL	www.nakhal.com